الثورة
الثلاثاء 15 ذو القعدة 1433هـ 2 اكتوبر 2012م العدد (17486)

أعراس من نار

علي محمد قائد

.. هذه ليست قصة خيالية إنما هي واقعية وبطلها أو ضحيتها شاب فقد ذراعيه ليس في مواجهات عسكرية على أرض المعركة وإنما كان فرحا مبتهجا بعرس أخيه معبرا عن فرحته بإشعال الألعاب النارية التي حولت أجواء العرس الفرائحي إلى حزن دفين توغل في الأعماق وما هي إلا لحظات صار فيها أخ العريس بلا يدين والسبب انفجار إحدى الألعاب النارية بين يديه وهكذا نسمع بين الحين والآخر عن ضحايا جدد لتلك الألعاب النارية الأشبه بالقنابل ولا ندري لماذا لا يعتبر الكثيرون بما تحدثه من أضرار فادحة عندما يحدث خلل في انفجارها وبدلا من انفجارها في الهواء عاليا تنفجر في يد من يمسكها وما تسببه من أضرار فادحة قد تؤدي إلى الوفاة .. في السابق لم يكن لها وجود وكانت الأعراس تتم بدون منغصات واليوم انتشرت انتشارا كبيرا فما يكاد يخلو منها أي زفاف باستثناء بعض القرى التي أجمعت على منعها في الأعراس وترجع أسباب انفجارها المفاجئ إلى سوء استخدامها وكذا تلف بعضها واستخدامها في مكان قريب من التجمعات ومهما كانت الأسباب فهي لا ترحم ولاتفرق بين عرس وحزن ، بل قد تؤدي إلى تحويل الأفراح إلى أحزان وتجعل من اليدين مجرد ذكرى صدقوني كلما شاهدت ذلك الشاب بلا يدين كلما أرسلت لعنات صاخبة لكل من كان سببا في تواجد تلك الألعاب النارية في الأسواق وعلى الرغم من خطورتها وما سببته إلا أنها في متناول اليدين دون اتخاذ أية إجراءات لمنعها ومنع استخدامها في الأعراس فهي أولا مضيعة للمال ومصدر قلق وإزعاج وتؤدي إلى أضرار جسيمة تخلف المآسي والأحزان فليست أي الألعاب النارية شرطا أساسيا لاكتمال الأفراح وليس لها أية ضرورة بل هي عادة قبيحة يجب تركها خاصة وقد سببت الكثير من المآسي والأحزان وأدت إلى بتر الأيادي والأصابع .. وبشكل عام فاستخدام الألعاب النارية في الأعراس والأعياد ظاهرة سيئة يجب الحد منها ولن يحدث ذلك دون تدخل الجهات الأمنية في منعها وكذلك هو دور المشائخ وعقال الحارات والقرى في منع الأهالي من استخدامها حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه، وعلينا أن نكون أكثر وعيا وألا نجعل من أسواقنا كروتا مربحة للدول التي تصنع وتصدر ما يسبب الضرر .. وما أروع الأعراس التي تتصف بالهدوء وتكون ميسرة لا تنفق فيها الأموال في غير موضعها وعلى الناس أن يبادروا بمبادرات حسنة وذلك بمنع استخدام مثل تلك الألعاب الخطرة وأن يفرضوا غرامة مالية لصالح القرية على كل من يتجاوز الأعراف والاتفاقيات القبلية والغريب أننا نلاحظ أن هناك قرى عديدة منعت اطلاق الأعيرة النارية في الأعراس ولكن مع الأسف الشديد استبدل ذلك بالألعاب النارية وهذه أكثر ضررا..
نأمل أن يكون الجميع على وعي كبير وأن يتم منع مثل هذه الظاهرة الخطيرة.

الوطن.. ذكرى وعطاء

د.عبدالإله الطلوع

■ ،، يأتي كل يوم جديد من أيام الوطن المجيد والانتماء يزداد رسوخا وثباتا في المجتمع اليمني فالوحدة الوطنية أصبحت الآن وبعد هذا السياق الزمني مثالا للإعجاب وفي عالم تزداد فيه عوامل الاضطراب والنزاعات يصبح ترسيخ الوطنية والمواطنة أمراً يحتاج إلى المزيد والكثير من الجهود خاصة من المؤسسات التربوية والتعليمية التي يوكل لها مهمة غرس قيم ومبادئ حب الوطن في نفوسهم فوطننا الغالي الذي قام على دعائم الشريعة الإسلامية وجعل من كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام منهجا تسير عليه الدولة في نظامها ومنهجها هي أحق الدولة في تعميق مشاعر الذين يمثلون وطنهم ويحملون لواء الدفاع عنه والفخر بانجازاته ومكتسباته.
وإذا كانت ذكرى اليوم الوطني في سنوات مضت تمر دون أن نعطيها حقها من التذكير فإننا في هذا العام أحوج إلى التأكيد يوم الوطن ومضامينه فاليوم الوطني ليس يوما للتغني بالأمجاد وإنما هو يوم لتجديد الولاء والمعاهدة للوطن نحو بذل المزيد من العطاء والتضحية والإخلاص في طريق البناء والتنمية وإعطاء رسالة ديننا الذي يدعو إلى السلام والتآخي وعمارة الارض وخدمة الانسانية.
ويأتي اليوم الوطني حافلا بالخير لهذا الوطن فالاقتصاد الوطني نجح وتعزز بدور القطاع الخاص الذي كان له الدور الأهم في تجنيب اليمن الأزمة الاقتصادية التي أثرت على الكثير من دول العالم.
العيد الوطني الذي نستذكر فيه يوم الوحدة لا نتعامل معه بوصفه مناسبة احتفالية ترفع فيها الأعلام فحسب وإنما نتعامل معه بوصفه مناسبة لتجديد الولاء وتعميق المواطنة لهذا الوطن، متطلعين إلى مستقبل مشرق يزدهر فيه الوطن ويتقارب فيه أبناؤه ويضمن للأجيال القادمة وطن المنجزات والنجاحات التي تحققت في كل الأصعدة والقطاعات وهذا أمر نجد مثيله في دول أخرى اعتادت التركيز على الشخصيات أكثر من الأفعال والمنجزات، ربما يكون ذلك نجاحا يسجل لصالحنا لكن هناك إشراقات عديدة تحتاج إلى أن تسلط عليها الأضواء تزامنا مع هذا اليوم المجيد، لعل أبرز هذه الجوانب ما يتعلق بقيام هذه الدولة انطلاقا من قضية توحيد اليمن، اذ تعد بذلك أحد أقدم الدول العربية في الظهور على خريطة الجغرافيا في العالم.
إذا إنها قد تكون الدولة العربية الوحيدة التي لم تخضع للاستعمار أو الاحتلال وهذا الأمر هو ما يجعل من الواقع واقعا فريداً في الثقافة الداخلية بعيداً عند التأثير الأجنبي القوي والمباشر.
ومن بين الامور التي تحتاج إلى اهتمام متزايد في العيد الوطني في أوساط الأجيال الجديدة الواعي لحب الوطن ونقله لمجتمع المدنية والتقنية التي لا تقوم على مظاهر العمران من بناء وطرق وتقدم تجاري وصناعي فقط بل بتطور القيم والمبادئ التي تتشكل في بناء الوعي العام للمجتمع والدولة، وهذا الأمر جعلها تحمل طابع الأصالة لأبناء الوطن انفسهم.
اليوم ونحن نحتفل بذكرى اليوم الوطني علينا أن نعي قيم الوطن ومعاني الوطنية وكيفية إسهامنا كمواطنين في عمليات التطور والتنمية والحفاظ على المكتسبات العديدة المتمثلة في الاستقرار السياسي الذي وهبنا إياه العلي القدير وميزنا به على غيرنا من الكثير من الشعوب التي تعاني عدم الاستقرار السياسي والصراعات المتواصلة، أيضا علينا ونحن في مثل هذا اليوم في مسيرة بلادنا أن نقف جميعا احتراما لقياداتنا التي جعلت الوطن والمواطن من أهم أولوياتها ومشروعات تنموية عمت القرى وأصبح للمواطن حق العلاج والتعليم والمشاركة السياسية.
هذا وطن من حقه علينا السهر لحفظ أمنه ومكتسباته والسعي لتطويره والإسهام في بنائه.

الضبابة السوداء...!!

ريم توفيق عبدالرب

حين تتزاحم النكبات ، وتتلاشى البسمات ، وتغيب النجمات .. حينما يعصف الألم بالصغار والكبار ، وتغتال البراءة في وضح النهار .. حينما تتوالى الدموع كمياه الأنهار ، وتساق البسمة إلى مقصلة الأشرار..
حينما تعصف رياح هوجاء بأجساد الأحرار، ويرقرق الدمع في جفون الصغار..
عندها يتخفى الألم بثوب المرح خوفاً من سخرية الأقدار .. ويرتدي الظلم رداء العدالة ليخفي سواد البلاء والرزايا ومئات آلاف الضحايا ..الذين عاشوا دون قرار..
حينما يصفعك الدهر بصروفه .. ويذبل بستان قلبك ومروجه ..وتشعر أن هناك موجة عاتية تعصف بحلقك وكأنها أزيز جرح مكتوم منذ زمن بعيد .. فتبحث عن مأوى في لا مكان .. وتجترك التعاسة بحبالها لتقذف بك إلى عالم يكسوه التخلف والدمار.. عالم لا يحمل سوى حقد مكبوت تحت غطاء الصمت الخادع ..أناسه من طينة الجشع المقيت ..لغتهم الخداع تحت قناع الصدق المزيف ، وتحيتهم طعنة في ظهر من خالفهم أو لم يشبع مصالحهم العارية عن الأخلاق والأهداف النبيلة ..تغطيها ابتساماتهم المزيفة وكلماتهم المنمقة ..ولكن كيف لهم أن يخدعوا أصحاب العقول النيّرة والقلوب المبصرة في تسببهم لوأد أحلام الكبار.. وقتل براءة الصغار وهم من تسببوا في موت أنفاس الربيع .. وإجباره على ارتداء ثوب القحط المريع.
فكم من بسمة قتلت في مهدها والناس نيام ، وكم من حقوق سلبت ..وكم من أناس يصرخون ألماً وجوعاً دون أن تمد لهم يد العون ،أو أن يجدوا حقوقهم المنهوبة في ظل بلد تشرّب بأمطارتلك الغيوم السوداء التي تحجب أشعة الشمس وتعكر نسيم الجو بروائح أفعال الطامعين الكريهة.
كيف تموت ضمائرهم دون شعور بالمسؤولية تجاه أبناء هذا الشعب كسيري الجناح ، قسراً يشدون إلى أحضان المنايا قبل اكتمال أعمارهم المقدرة.
فتاة في بداية عمرها تعيش في العراء ، تعمل في أوساط القساة بمفردها ترجو الحياة بعد أن آلت للضمور عروقها ،وتنطفىء ابتسامتها المحبة للحياة مقابل علكة لتصبح بعينين واجفتين ،وقدمين باردتين ، وساقين راجفتين.
وطفل ينظر بعينين دامعتين ، يبيع الماء ليحصل على لقمة احتكرها الأغنياء ، يبيعه بقلب خائف من عقاب محتوم ، وعقل شارد تارة للعب يرنو ، وتارة للرحمة يطالب .
طفل ما ذنبه أن يعيش تحت الضبابة السوداء، أذنبه أنه أجبر على اليتم ، أم لأن لا حيلة له على الفقر ؟؟
أطفال في مثل عمريهما ، لا يحملون الحقد ولكنهم يتنهدون وكأن ريحاً عاتية تعصف بحلوقهم ثم تحاول نزع ما تبقى من رمقهم ..
أطفال يعيشون في عالم بائس يكسوه السواد ، يبيع الإنسانية يقبضة تراب متعفن دنس ..
فتاة لا تعرف إلا الصدق ، وتعاقب لأنها عشقته ، وعاشت في مساكنه..
زهرة غادرتها أحلامها الوردية إلى غابة الضياع ، وأجبرت على أن تكون بليدة لتعيش في قانونهم الناقم على الضعفاء الأبرياء
زهرة أزفت منيتها قبل نضج ثمارها وهي لا تزال تستأنف العيش برمقها المعدوم..
زهرة أقفل الشتاء أبوابه عليها فقاست برودة الحياة ، وتجرّعت من ويلات الدهر ما يكفيها لأن تكون بائسة باهتة شاحبة في أوج عمر الطراوة والسعادة..
أطفال أقفلت الحياة أبواب الحنان عليهم ، فمن ذا الذي يحتويهم ومن سيخلصهم من أسرهم ؟؟
هل ستبقى قابعاً في مكانك دون أن تحرك ساكناً ..؟؟
أم ستمدّ يد العون لهم ..؟؟

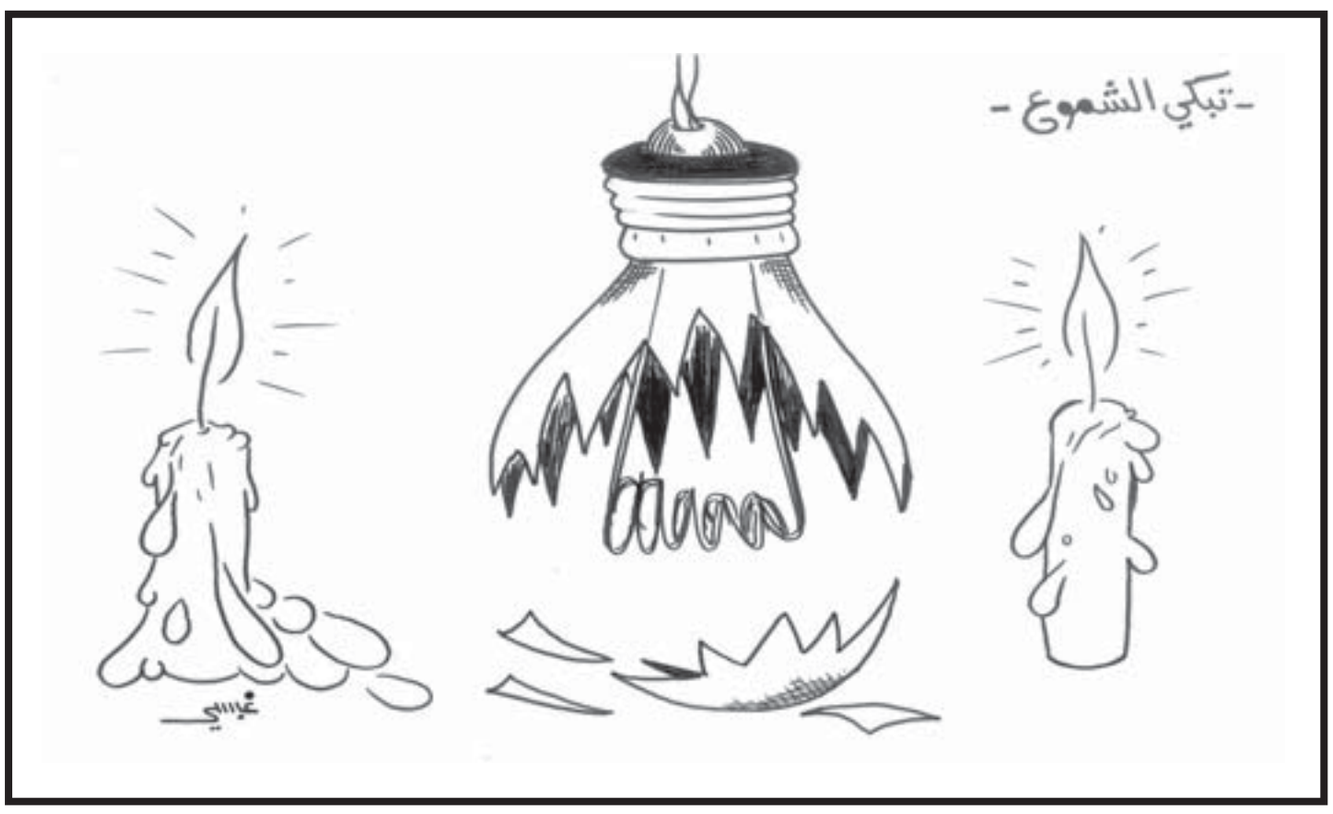

نقـــاط...

ديمقراطية على المقاس!

جمال أحمد الظاهري
aldahry1@hotmail.com

شيء غريب هذا الذي يحدث في الشارع اليمني هذه الأيام، كأننا نعيش غربة عن ثقافة المجتمع اليمني المتسامحة، أو انقساماً في الوعي الثقافي للمجتمع، وضع خطر قد يؤدي إلى ضياع وتمزق العلاقات الحميمية بين أبناء الوطن الواحد، هذا الخطر تنبئ عنه بعض المصطلحات والمفردات التي راج استخدامها هذه الأيام في الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، وعلى ألسنة أبناء الوطن الواحد، مثل هذه الكلمات لا نتيجة لها سوى المزيد من الاحتقان والتفرقة.
بين الفينة والأخرى وكلما استبشرنا بالانفراج وعودة الحياة إلى مسارها الطبيعي، يطالعنا البعض ببعض المفردات التي تغذي بواعث الانقسامات الحادة بين أفراد المجتمع وتخصب تربة الكراهية والتباعد، فكلمات مثل ((بقايا)) أو (فلول(مثلاً كلمات حتماً ستؤدي إلى ضياع الانسجام المجتمعي، وإلى انعدام الاستقرار للأنظمة الجديدة وعدم اطمئنان الأنظمة المتقاعدة.
لماذا في هذه الفترة بالذات التي يحاول فيها الناس لملمة أوجاعهم تظهر مثل هذه المصطلحات؟ وهل هي محلية المنشأ أم إنها مستوردة؟ هل تندرج ضمن الفعل الثوري التعميري؟ أم أنها مفتعلة يراد من استخدامها عودة الأوضاع إلى ما قبل التهدئة؟) بقايا – فلول – حرس عائلي – عصابة، سراق الثورة، ثورجية ..... الخ) مثل هذه المفردات مؤكد أنها مستوردة ومستوحاة من تجارب شعوب أخرى، عندما تسمعها لابد وأن تحضرك الصورة العراقية التي أعقبت الحرب على العراق، وما ترتب عنها من إقصاء ومحاربة لأفراد حزب البعث العراقي الذي سنته حكومة ما بعد الغزو الغربي على العراق من أجل القضاء عليه قانوناً يجرم أعضاءه، ويضعهم تحت الملاحقة القانونية سمي هذا القانون بـ)قانون اجتثاث حزب البعث(.
وهاهي الصورة تلك تحاول أن تجد لها مكاناً ولو على استحياء على ألسنة بعض أفراد مجتمعنا اليمني، الذين استمرؤوا التقليد لكل تجارب الآخرين، الخيّرة منها والشريرة التي لا تساعد على التئام الجراح.. بل على العكس من ذلك تماماً تعمل على تأزيم المؤزم أصلاً، لا اقصد من هذا الحديث الإنكار على أحد في أن يحاول الاستفادة من تجارب الغير إن كانت مفيدة وناجحة، وإنما أستغرب أن يكون هذا التقليد بهذه الصورة السيئة التي لا تنبئ عن إدراك لما هو سلبي وما هو إيجابي، خاصة وأن العالم قد شهد وعلم ولامس ما جرته تجربة الإقصاء والتباعد، فكلمات مثل (الاجتثاث) على شعب العراق من ويلات، أوصلت من سنوا مثل هذا النهج إلى الاعتراف بخطئهم ومن ثم تراجعوا عنه وأدركوا بأنهم قد وقعوا في خطأ إستراتيجي فادح.
إلى متى سيظل هذا التعامي وإلى متى سنظل متعلقين بأحبال مراحل سابقة نعلق عليها جهلنا أو بالأصح إخفاقاتنا، إلى متى سنظل نغالط أنفسنا بأننا دعاة الحرية والإنسانية والعدالة والمساواة، في حين أننا ننكر حق من يختلف معنا ؟
الحقيقة وبناء على ما هو بادٍ لكل ذي عقل أنه من الصعب على الأقل حتى اللحظة بأن نقتنع بأن هناك فرقاً بين الممارسات للنظام السابق وبين ما يحاول البعض التأسيس له .. بل أنه من الصعب في الوقت الحالي على الشعب اليمني أن يقتنع بأن الديمقراطية التي وعد بها صارت حقيقة وأن أعضاء وقيادات أحزاب المعارضة تؤمن أو تفهم معنى كلمة الديمقراطية .. والشاهد هنا جلي وواضح، في كل من تختلف معهم في الرأي.
نماذج هذا الواقع كثيرة، فأنت حين تلتقي مع من يخالفك في الرأي لتناقش معه قضية ما على صفحة «الفيس بوك» أو عبر موقع الكتروني، فإن هذا الواقع يصفعك بقوة على وجهك، حين يكون رده عليك إما أن يسبك أو يروج عنك إشاعات كاذبة حول أخلاقياتك وانتمائك وصولاً إلى ما يكنه صدرك من خفايا لا يعلمها غير الله.
والمحصلة التي ستخرج بها تقول :إننا كشعب سنظل نتعامل بناءً على الفعل ورد الفعل، لأننا لم نعِ الديمقراطية في جوهرها وإن لبسنا عباءتها المزيفة ببعض ما قبلناه من وسائل ممارستها، فإما أننا غير جاهزين وغير مؤهلين لاختيار الديمقراطية كوسيلة لضبط حياتنا، أو أننا سننتقي ونفصل منها ما يناسبنا كل على هواه، والنتيجة حينها أننا سنتعامل بديمقراطية لا يفهمها الفرد ولا يستصيغها المجتمع الذي لن يفهمها، لأنها لم تجلب له الاستقرار ولم تعزز الحريات، وبالتالي لن تجلب له الرفاهية وما كان يرجوه منها لأن هذه الديمقراطية ديمقراطية أفراد اجتزأه على حساب المجتمع.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

تغليف مقيت

بشير علي عباس المصباحي

عاش اليمنيون لأكثر من ألف عام بمذهبيهم الزيدي والشافعي وطريقتيهم السُنية والصوفية أُخوة وأحباء لا تشوب علاقتهم شائبة.
والآن لا يُمكننا القبول باستدراج اليمن للإقتتال المذهبي تحت ذرائع ومُسميات العداء للحوثيين أو الإصلاحيين من قبل المتطرفين فكرياً من الطرفين.
فنحن نعرف ما المقصود من هذا التغليف المقيت وأن ناره إذا اندلعت لن يكون بوسع أحد أن يطفئها وستقضي على الجميع لاسمح الله بذلك.

فعل إسلامي مدني

إبراهيم الحكيم

■ لو أن كل فرد في أمة المليار وثلاثمائة مليون مسلم، التي تهيج وتثور ثائرتها فتفور ثم تخور كما المياه الغازية، دفع دولاراً لصالح تمويل إنتاج فيلم سينمائي عالمي، كادراً ولغة وانتشاراً،
يكون قوي السبك نصاً ومعنى، متقن الحبك فناً ومبنى.. تماماً على شاكلة فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار»، لطيب الذكر مصطفى العقاد، شهيد إرهاب «المتأسلمين»..
لو حدث مثل هذا الفعل الإسلامي المدني الحضاري العالمي، والممكن علمياً، لكفى ولكان أجدى نفعاً واقوى رداً وأمضى نصراً للإسلام..رسولاً، ودينا، وعقيدة، ومجتمعاً.. على فيلم تافه المضمون: نصاً وحواراً وسيناريو.. رديء الإنتاج: تمثيلاً وتصويراً وإخراجاً.. عديم الحبكة وفاقد الرسالة المقنعة .. بشهادة النقاد الغربيين أنفسهم.